حلية الأبرار وشعار الأخيار

في تخاريج

الدعوات والأذكار المستجابة في الليل والنهار

المعروف

بالأذكار النواوية

جميع الحقوق محفوظة
لمؤسسة الرسالة
ولا يحق لأية جهة أن تطبع أو تعطي حق الطبع لأحد،
سواء كان مؤسسة رسمية أو أفرادًا.

الطبعة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية محمدي وصالحة
هاتف ٣١٩٠٣٩-٨١٥١١٢ - ص.ب ٧٤٦٠ برقيًا: بيوسران

2139

حِلْيَةُ الأَبْرَارِ وَشِعَارُ الأَخْيَارِ

في تلخيص

الدَّعَوَاتِ وَالأَذْكَارِ المُسْتَحَبَّةِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

المَعْرُوف

بالأَذْكَارِ النَّوَاوِيَّةِ

تأليف

الحافظ الفقيه أبي زكريا يحيى بن شرف النواوي الدمشقي

٦٣١ هـ - ٦٧٦ هـ

حققه وعلق عليه

علي الشربجي قاسم النوري

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمدُ لله المنعمِ على عباده بجلائِلِ النِّعم، المتفضِّلِ عليهم بما لا تُحصيه عقولُهم من الأيادي والْمِنَن، والمُستحقِّ من كلِّ عباده أن يُسبِّحوه بكلِّ لسان، وأن يذكرُوه ويُعظموه بكلِّ جَنان، ويَدْعوه لحوائجهم على كلِّ أرض، وفي كلِّ زمان، فهو ربُّ كلِّ شيءٍ ومليكُهُ، لا ربَّ سواه، ولا خالقَ غيْرهُ.

والصلاةُ والسلامُ على أكملِ الخلقِ وأفضلِهم، وقدوةِ الصَّالحين والعلماء العامِلين، وأسْوَتِهم سيِّدِنا وحبيبنَا محمدٍ صلّى الله عليه وعلى آلهِ وسلّم تسليماً كثيراً.

ورضي الله عن أصحابه الكرامِ، أعلامِ الهُدىٰ ومصابيحِ الظَّلامِ ومن تبعهم، وسار على هدْيِهم، ما دامتِ الدُّنيا، وتوالتِ الأيام.

وبعد

فإن الله تعالى أمرنا بقوله: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُروا الله ذِكْرًا كثيراً. وسبِّحُوهُ بُكْرةً وأصِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤١ - ٤٢].

وقال: ﴿ادْعُوني اسْتجبْ لكمْ إنَّ الَّذِينَ يَسْتكْبِرُون عَنْ عبادتي سيدْخلُونَ جهنَّمَ داخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

وقال: ﴿ولا تكُونُوا كالَّذينَ نَسُوا الله فأنساهُمْ أنفُسَهُمْ أولئكَ هُمُ الْفاسقُونَ﴾ [الحشر: ١٩].

واعلم ـ أخي المؤمن ـ أنَّ من أوجبِ الواجباتِ على العباد أن يذكروا الله تعالى ما عاشُوا، فإن ذكره من أنفع الأدوية لقلوبهم وعقولهم، ومن أنجح الوسائل لإصلاحِ حياتهم، فإنه يُطهِّرُ القلوبَ من كلّ أدرانها ـ ويُنقِّي المجتمعاتِ من كلِ عِلَلِها، وليس هناك شيءٌ أخطرُ على الفرد والمجتمع من الغفلة عن ذكر الله تعالى، والتَّظاهر بالاستغناء عن فضله، وترك التعرض بالذكر والدُّعاء لاستمطار عفوه ورحمته.

من هنا كان ذكرُ الله تعالى ـ إذا ما اجتمع عليه القلبُ واللسانُ ـ من أفضل الأعمال وأزكاها.

قال رسولُ الله ﷺ: «ألاَ أُنبِّئُكُمْ بخيرِ أعْمالِكُمْ، وأرْفَعِها في دَرَجاتكم، وخيرٍ لكم من أنْ تَلْقَوا عَدُوَّكم، فيضرِبُوا أعناقكُم، وتَضْرِبُوا أعناقَهُمْ؟ قالوا: وما ذاك يا رسولَ الله؟ قال: «ذِكْرُ الله عزّ وجلَّ» أخرجه الطبراني في «الدعاء» [١٨٧٢]، وإسناده حسن.

هذا، وفي القرآن الكريم صِيَغٌ للذكر والدعاء سَمَتْ ورَقَتْ فوق كلِّ كلام، وفي الحديث الشريف جوامعُ من الذكر والدعاء، فأحرِ بالمسلم أن يأخذَ بما تيسر منها، فيدعو الله، ويذكره بها، فهي أفضلُ وأنفعُ من أي صيغ أخرى، وكلام آخر.

وقد أفرد العلماءُ كتباً لهذه الأدعية والأذكار، أودعوها فيها، متميزة عمَّا عداها، منها المطوَّلُ، ومنها المختصرُ، ومن العلماء من ذكرها في ثنايا كتابه، وعقد لها فصلاً من فصوله، ومن أحسن هذه الكتب تبويباً وترتيباً، وجمعاً واستقصاءً كتابنا هذا: «حِلْيةُ الأبرار وشعارُ الأخيارِ في تلخيصِ الدعواتِ والأذكار» المعروف «بالأذكار» للإمام النواوي رحمه الله تعالى، فهو كتاب كثير التداول، واسع الانتشار لا يستغني عنه أحبابُ الله، وطلابُ رضوانه، لذلك كثرتْ عليه التعليقاتُ، وتعَدَّدتْ عليه التخريجات ما بين مُطوَّل، ومُختصر،

ومن أجل الكتب المتعلقة به كتاب «الفتوحات الربانية» شرح «الأذكار» النواوية لابن عَلاّن الصدِّيقي، المتوفى ١٠٥٧ هـ.

كتاب الأذكار:

هو كتاب يمتاز بأنه من تصنيف عالم ربّاني حقيقةً، تظهر روحانيتُهُ الطاهرةُ، وتقواه العامرةُ، وإخلاصُهُ وورعُهُ في كلِّ كتاباتِه ومصنفاتِهِ، ولهذا السرِّ جعل الله لمؤلفاته القبولَ بين الناس، في قلوب العلماء والعامة:

صدَّر المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ كثيراً من كتب وأبواب هذا الكتاب بما يُناسبُهَا من آيات القرآنِ الكريمِ، لأنه الأصلُ الأولُ في الدين، والمرجعُ الأعظمُ للمسلمين، وعليه جُلّ اعتمادهم في تقرير الأحكام والشرائع.

وجعل اعتماده فيما أودعه في هذا الكتاب ـ بعد كتاب الله ـ على المشهور من كتب السُنَّة التي هي أصول الإسلام، ومرجع أحكامه، فإنه قال في ص ٢٥: «وأقتصِرُ في هذا الكتابِ على الأحاديثِ التي في الكتب المشهورةِ التي هي أصولُ الإسلامِ، وهي خمسة: «صحيح» البخاري و«صحيح» مسلم، و«سنن» أبي داود، والترمذي، والنسائي، وقد أروي يسيراً من الكتب المشهورة، غيرها، وأما الأجزاءُ والمسانيدُ فلستُ أنقل منها شيئاً إلاّ في نادر من المواطن».

وكان جُلُّ اعتماده على ما صحّ من حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقلَّما يعوِّلُ على ما سواه. قال ص ٢٥: «ولا أذكر من الأصول المشهورة أيضاً من الضعيف إلا النادِرَ مع بيانِ ضعفهِ[1]».

لذلك كان هذا الكتابُ ـ في هذا الميدان ـ عُمْدَةَ الكتب بعده، وأصحّ ما يُرْجع إليه، ويعتمد عليه ويوثق به. قال رحمه الله تعالى ص ٢٥: «فلهذا أرجو أن يكون هذا الكتاب أصلاً معتمداً»، وهوَ كما قال رحمه الله تعالى.

---

(١) هذا غالباً، وقد فاته التعليق على بعض الأحاديث الضعيفة. وهي لا تكاد تجاوز عُشْرَ ما فيه.

ويمتـاز الكتاب أيضـاً بما قـد حواهُ من قَـواعِدَ في العلوم، ودَقـائِقَ في الفُهـوم، وأحكامٍ في الفقـه، وتفسيـراتٍ في اللغـة، وآدابٍ، وتـوجيهـات في التـربية. قـال رحمه الله تعـالى ص ٢٤: «وأضم إليه ـ إن شاء الله ـ جُمَلاً من النفـائس من علم الحديث، ودقـائِق الفقهِ، ومُهمـات القـواعـدِ، وريـاضـاتِ النُّفوس، والآدابِ التي تتأكد معرفتها على السالكين».

وكتابةُ الإمامِ النواوي سائغةٌ سهلةٌ، واضحةٌ يفهمها من أوتي ولـو نصيباً قليلاً من العلم، لا يجدُ فيها تعقيداً، ولا إغراباً، وهذا واضح في جُلِّ مؤلفاته، ولا سيمـا في كتابـه «الأذكار». قـال رحمه الله تعـالى: «وأذكر جميـع ما أذكـره موضحاً. بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين».

ويمتاز كتاب «الأذكار» إلى جانب ما ذكرنا بشمولـه لكلِّ مـا يحتاج إليـه العبدُ المسلمُ من الأدعية والأذكار في كلّ الحـالات، والأوقات، والمنـاسبات، وهذا ظاهر يراه المتتبعُ لهذا الكتاب، ويلمَحُهُ حتَّى من قـرأ عناوينَـهُ، ومرَّ على فَهرسهِ.

وقد ذكر المؤلف ـ رحمـه الله تعالى ـ في آخـر كتاب «الأذكـار» ثلاثين حديثاً عدَّها العلماء من الأدلة التي عليها مدارُ الإسلامِ فكان عمله هذا تطييبـاً لهذا الكتاب، وتبريكاً له، وفقنا الله لأخذه والعمل به على الوجـه الذي يُـرضي ربنا تبارك وتعالى.

ولما كان لهذا الكتاب كلُّ هذه الفضائل، والمميّزاتِ وغيرها، والأهمية في حيـاة الخاصـة والعامّـة من المسلمين، رأينا أن ننـظر فيه، ونضيف إليـه ما يوفقنا الله إليه، ويمكن أن تجود به قرائحنـا من النفائس والمـلاحظات التي لم يذكرها غيرنا رجاء زيادة النفع به، والحرص عليه، وإيصال ما يمكن إيصاله من الخير إلى عامَّة المسلمين. قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَـدْعُونَ إلى الْخَيْـرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وهـذا إن شاء الله من أعـاظمه. نسـأل الله تعالى الخيـر لنا، وللمسلمين أجمعين.

عملنا في الكتاب:

كتاب «الأذكار» كتاب مخدوم ـ والحمد لله ـ تناوله كثيرون بالتحقيق والتصحيح والتدقيق لذلك لم نجد حاجة للرجوع إلى مخطوطاته.

ولقد نظرنا في جُلِّ ما هو مطبوع من هذا الكتاب، فوجدنا أنه لم تخلُ طبعة منها من أخطاء طفيفة فأصلحناها في كتابنا هذا من غير أن نشير إليها، وذلك بالاعتماد على شرحه: كتاب «الفتوحات الربانية»، والرُّجوع إلى النُّصوص المثبتة في مصادرها وموارِدها، فخرج ـ من وراء ذلك ـ كتابنا هذا ـ بتوفيق الله تعالى ـ بأضبط نصٍّ له، وأكثره تفصيلاً وترقيماً وتحسيناً، كلُّ ذلك بحسب طاقتنا، فإننا بشر معرضون للنقص غير معصومين عن الخطأ والنسيان وحسبنا أننا بذلنا جهدنا في إخراجه بهذا الوجه الجديد وثوبه القشيب، وحاولنا ما أمكن إدخال تصويبات وتحسينات عليه.

وقد قمنا بالأمور التالية:

١ ـ شكل النّصِّ وتفصيله وضبطه.

٢ ـ ترقيم الآيات وبيان سورها وشرح غريبها غالباً.

٣ ـ بيان أرقام الأحاديث في كتب السنة التي عزا إليها المؤلف، أو رقم الجزء والصفحة، إن لم تكن أحاديث الكتاب مرقمة، وجعلنا ذلك في صلب الكتاب.

٤ ـ تخريج ما سكت عنه المؤلف، ولم يخرجه، وبيان سبب ضعف الحديث إن هو نصّ على ضعفه غالباً.

٥ ـ ذكر المواضع من الكتب التي أشار المؤلف أنه نقل منها، أو عزا إليها.

٦ ـ شرح غريب الحديث شرحاً وافياً، مفردات وجملاً مع بيان المراد من اللفظ.

٧ ـ كان جُلُّ اهتمامنا وتركيزنا على ما أثبتناه من التعليقات المهمة التي فاتت من سبقنا ـ ورأينا ضرورة ذكرها ـ إغناء لفهم القارىء، ودفعاً لبعض الشُّبُهِ عن ذهنه ونفسه.

٨ ـ وضع عناوين للفصول التي ذكرها المؤلف مجردة.

٩ ـ ترقيم أحاديث الكتاب.

١٠ ـ وضع فهارس للأحاديث والآثار، والأشعار، والموضوعات مفصلاً، ومجملاً.

والله نسأل أن نكون قد وفقنا لما أردنا، وله الحمد والمنة وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المؤلفات في الدعوات والأذكار

وقد أُلف في الدعوات والأذكار كتب كثيرة، نذكر منها طائفة:

الأدعية لأبي بكر ابن مردويه ت ٤١٠ هـ.

أذكار الأذكار. لخص فيه أذكار النواوي الحافظ السيوطي ت ٩١١ هـ.

إعمال الفكر في فضل الذكر للحافظ السيوطي ت ٩١١ هـ.

تحفة الآثار في الأدعية والأذكار للحافظ السيوطي.

تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين في كلام سيد المرسلين للشوكاني ت ١٢٥٠ هـ.

تخريج الأذكار الواردة عن رسول الله والأدعية المأثورة عن سيد المرسلين لابن حجر ت ٨٥٢ هـ.

الحبل المتين في الأذكار والأدعية المأثورة عن سيد المرسلين لأبي الوقت عبد الملك الصديقي ت ٨٩٦ هـ.

الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين لابن الجزري ت ٨٢٢ هـ.

حلية الأبرار وشعار الأذكار المعروف بـ «الأذكار» للإمام النواوي ت ٦٧٦ هـ وهو كتابنا هذا

داعي الفلاح في أذكار المساء والصباح للحافظ السيوطي.

الدعاء لأبي بكر ابن أبي الدنيا ت ٢٨١ هـ.

الدعاء لأبي داود السجستاني ت ٢٧٥ هـ.

الدعاء لأبي ذر الهروي ت ٤٣٤ هـ.

الدعاء لابن أبي عاصم ت ٢٨٧ هـ.

الدعاء لأبي عبد الله الحسين الضبي المحاملي ت ٣٣٠ هـ.

الدعاء لأبي عبد الرحمٰن الكوفي ت ١٩٥ هـ.

الدعاء لأبي علي إسماعيل الصفار ت ٣٤١ هـ.

الدعاء لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠ هـ.

دعاء أنواع الاستعاذات من سائر الآفات والعاهات لأبي الحسين ابن المنادي ت ٣٣٦ هـ.

الدعوات لأبي بكر البيهقي ت ٤٥٨ هـ.

الدعوات لأبي حامد الغزالي ت ٥٠٥ هـ.

الدعوات لأبي الحسن علي الواحدي ت ٤٦٨ هـ.

الدعوات لأبي العباس جعفر المستغفري ت ٤٣٢ هـ.

دعوات الأيام والليالي لأبي العباس أحمد البوني ت ٦٢٢ هـ.

الدعوات المروية لأبي سعد السمعاني ت ٥٦٢ هـ.

الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار لابن جزي الكلبي ت ٧٤١ هـ.

الذكر لأبي بكر جعفر الفريابي ت ٢٩٥ هـ.

الذكر والدعاء للقاضي أبي يوسف يعقوب ت ١٨٢ هـ.

سلاح المؤمن لأبي الفتح محمد بن علي ت ٧٤٥ هـ.

سهام الإصابة في الدعوات المستجابة للحافظ السيوطي ت ٩١١ هـ.

شأن الدعاء لأبي سليمان حمد الخطابي ت ٣٨٨ هـ.

شرح أذكار الأذكار للحافظ السيوطي ت ٩١١ هـ.

عمل اليوم والليلة لأحمد بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ.

عمل اليوم والليلة لأحمد بن محمد ابن السني ت ٣٦٤ هـ.

عمل اليوم والليلة لأبي عبد الرحمٰن النسائي ت ٣٠٣ هـ.

عمل اليوم والليلة لأبي علي الحسن المعمري ت ٢٩٥ هـ.

عمل اليوم والليلة لأبي نعيم الأصبهاني ت ٤٣٠ هـ.

عمل اليوم والليلة للحافظ السيوطي ت ٩١١ هـ.

عمل اليوم والليلة للحافظ عبد العظيم المنذري ت ٦٥٦ هـ.

الفتوحات الربانية شرح الأذكار النواوية لابن علان ت ١٠٥٧ هـ.

القول المختار في الدعوات والآثار للحافظ السيوطي ت ٩١١ هـ.

كشف الطامة عن الدعاء بالمغفرة العامة للحافظ السيوطي ت ٩١١ هـ.

الكلم الطيب لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية ت ٧٢٨ هـ.

الكلم الطيب والقول المختار من المأثور من الدعوات والأذكار للسيوطي

مختصر الحصن الحصين لابن الجزري ت ٨٣٣ هـ.

المصفى في أدعية المصطفى لأحمد بن موسى الوكيل ت ٧٩١ هـ.

منظومة فيما يكفر الذنوب المتقدمة والمتأخرة للسيوطي ت ٩١١ هـ.

منية السول في دعوات الرسول لمحمد بن يعقوب الفيروز بادي ت ٧١٨ هـ.

نتيجة الفكر في الجهر بالذكر للحافظ السيوطي ت ٩١١ هـ.

النصيحة في الأدعية الصحيحة لأبي محمد عبد الغني المقدسي ت ٦٠٠ هـ.

النصيحة فيما ورد من الأدعية الصحيحة للسيوطي ت ٩١١ هـ.

الوابل الصيب من الكلم الطيب لابن القيم ت ٧٥١ هـ.

ترجمة الإمام النواوي

نسبه:

هو الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مُرِّي، بن حسن، بن حسين، بن محمد، بن جمعة، بن حِزام النواوي الدمشقي، نسبة إلى نوى، وهي قرية من قرى حوران في سورية، تبعد عن دمشق ٨٣ كم جنوباً.

مولده ونشأته:

ولد الإمام النواوي ـ رحمه الله تعالى ـ في المحرم سنة ٦٣١ هـ من أبوين صالحين، ونشأ في أسرة مسلمة زاكية، وكأنَّ الله عزَّ وجلَّ أعدَّه لأمور عظام، وهيّأهُ لخدمة هذا الإسلام، ونشر العلم، فكان ـ رحمه الله تعالى ـ منذ صباهُ تظهر عليه معالم الذكاء والجدّية في الأمور، بعيداً عن اللَّهوِ والعبثِ، وإضاعة الزمان بما لا طائل من روائه.

رآه بعض أهل الفضل في نوى، وهو غلامٌ فتفرس فيه النجابة، ولمح فيه الذكاء وحسن الأدب، فخلا بأبيه، وأوصاه به، ثم حرَّض الصَّبيَّ على طلب العلم، وحفظ القرآن.

فصادف هذا النصح ـ في نفس الطفل، ونفس أبيه ـ قبولاً لأمر قضاه الله تعالى، وأراده لهذا الغلام.

فالتفت من يومها إلى البدء لما خلقه الله إليه، ويسره له، فشرع ـ رحمه الله تعالى ـ يقرأ القرآن، ويأخذ مبادئ العلم والأدب عن أهل الفضل والعلم في بلده.

رآه بعض الناس في نوى، والأولاد يكرهونه على اللّعب معهم، وهو يهربُ منهم ويبكي، ويقرأ القرآن في تلك الحال.

وهكذا لازم قراءة القرآن حتى حفظه، ولمّا يبلغ سِنّ الاحتلام.

طلبه العلم وجده فيه:

لمّا بلغ النواوي التاسعة عشرة من عمره قدم به أبوه إلى دمشق راجياً أن يتحقق ما تفرسه فيه بعض الصالحين، فنزل المدرسة الرواحية بدمشق ـ وهي مدرسة بناها أبو القاسم، هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموي، وهي قرب الجامع الأموي ـ وفي رحابها بدأ طلب العلم.

قال الإمام النواوي ـ رحمه الله تعالى ـ: لما كان عمري تسع عشرة سنة قدم بي والدي في سنة تسع وأربعين إلى دمشق، فسكنت المدرسة الرواحية، وبقيت نحو سنتين لا أضع جنبي بالأرض، وأتقوت بجراية المدرسة ـ أي ما يوزع على الطلبة من الخبز ـ، وحفظت «التنبيه» ـ وهو أحد الكتب المتداولة في الفقه الشافعي، ألفه أبو القاسم الشيرازي ـ في نحو أربعة أشهر ونصف، ثم حفظت ربع العبادات من «المهذب» ـ وهو أيضاً للشيرازي ـ في باقي السنة.

وهذا يدل بوضوح على مدى عزيمة هذا الإنسان، وقوة تحمله، وجديته في طلب العلم، والحرص عليه، فهو ـ كما سمعت ـ لم تقع جنباه على الأرض طوال سنتين من بدئه في طلب العلم، وهل هذا إلا لأمر أراده الله تعالى له، وهيأه إليه.

نعم لقد أخذ العلم منه كل مأخذ، فأنساه ما عداه ـ إلا ذكر الله، وما والاه، فأصبح يَجدُ في العلم قرةَ عينه، وسعادةَ نفسِهِ، ولا يصرفُ أي وقت إلا في تحصيله وبذله.

قال الذهبي: ذكر شيخنا أبو الحسن ابن العطار أن الشيخ محيي الدين ذكر له أنه كان يقرأ في كل يوم اثني عشر درساً على مشايخه شرحاً، وتصحيحاً: درسين في «الوسيط» ـ كتاب فقه ألفه الإمام الغزالي ـ ودرساً في «المهذب»، ودرساً في «الجمع بين الصحيحين»، ودرساً في «صحيح مسلم» ودرساً في «اللمع» لابن جني، ودرساً في «إصلاح المنطق» لابن السكيت

ودرساً في «التصريف»، ودرساً في أصول الفقه، ودرساً في أسماء الرجال، ودرساً في أصول الدين.

قال: وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مُشكل، وتوضيح عبارة، وضبط لغة ـ وبارك الله تعالى في وقتي.

حقاً لقد بارك الله تعالى له في وقته، وإلاّ، فمن أين كان له أن يثبت على هذا، ويقدر عليه، وينتج ما أنتج من الخير والعلم.

ثم قال رحمه الله: وخطر لي أن أشتغل في الطبّ، واشتريت كتاب «القانون» ـ لابن سينا ـ فأظلم قلبي، وبقيت أياماً لا أقدر على الاشتغال، فأفقت على نفسي، وبعت «القانون»، فاستنار قلبي.

لقد أظلمت نفسه، لأنّ الله لم يخلقْه ليداوي البطون، ويعالج الخصا، وإن كان الطب علماً يدعو إليه الدين، ويطلبه من المسلمين ـ وإنما خلقه لما هو أرضى من ذلك، وأزكى، خلقه ليحمل الدين، وينشر العلم، ويربي النفوس، ويهذب الأفكار، وينصح الناس، ويدلّهم على الخير في الدنيا والآخرة.

وفي سنة ٦٦٥ هـ تولى الشيخ ـ رحمه الله ـ مشيخة دار الحديث، والتدريس فيها حتى توفاه الله تعالى.

شيوخه:

للإمام النواوي شيوخ كثر، تلقى العلم عنهم في فنون كثيرة، ليس من غرضنا أن نستقصيهم في هذه العجالة. ولكن نذكر بعضهم:

١ ـ أبو إبراهيم، إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي المقدسي، فكان معظم انتفاعه في الفقه عليه ت ٦٠٥ هـ.

٢ ـ أبو محمد عبد الرحمن بن نوح بن محمد المقدسي مفتي دمشق في وقته ت ٦٥٤ هـ.

٣ ـ أبو حفص عمر بن أسعد بن أبي غالب الرَّبعيّ الإربلي، معيد البادرائية.

٤ ـ أبو الحسن سلَّار بن الحسن الإربلي ثم الحلبي المتقدم في مذهب الشافعي ت ٦٧٠ هـ.

٥ ـ أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد النابلس الحافظ المتقن ت ٦٦٣ هـ.

٦ ـ أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نِعْمَة المقدسي مسند الوقت ت ٦٦٨ هـ.

٧ ـ القاضي أبو الفتح عمر بن بُندار بن علي بن محمد التفليسي، وقد أخذ عنه علم الأصول، وانتفع به.

واستفاد من غير هؤلاء العلماء في بقية ضروب العلم وفنونه.

تلامذته:

للإمام النواوي تلامذة، لا يكادون يحصون، نمسك عن ذكرهم خشية الملال والتطويل، ونكتفي بذكر بعضهم:

١ ـ القاضي صدر الدين: سليمان بن هلال الجعفري خطيب داريا.

٢ ـ أبو العباس: أحمد بن فرج الإشبيلي، كان له مع الشيخ ميعاد يوم الثلاثاء والسبت، يشرح في أحدهما «صحيح البخاري» وفي الآخر «صحيح مسلم».

٣ ـ البدر: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة.

٤ ـ علاء الدين: أبو الحسن، علي بن إبراهيم بن داود الدمشقي المعروف بابن العطار، الذي كان لشدة ملازمته للشيخ، وتحققه به يقال له: مختصر النواوي.

من نتاجه العلمي:

لقد كتب الإمام النواوي وصنف كتباً كثيرة في علوم شتى بلغت نحو الخمسين، منها المطبوع، ومنها الذي لا يزال مخطوطا، نذكر من أبرزها:

١ ـ الأذكار، وهو كتابنا الذي نعمل فيه.

٢ ـ الأربعين النووية.

٣ ـ إرشاد طلاب الحقائق في علوم الحديث.

٤ ـ الإرشاد إلى بيان أسماء المبهمات من رجال الحديث.

٥ ـ الأصول والضوابط ت هيتو.

٦ ـ الإيضاح في المناسك.

٧ ـ بستان العارفين.

٨ ـ التبيان في آداب حملة القرآن.

٩ ـ الترخيص بالقيام لذوي الفضل والمزية من أهل الإسلام.

١٠ ـ تصحيح التنبيه.

١١ ـ التقريب والتيسير في مصطلح الحديث.

١٢ ـ تهذيب الأسماء واللغات.

١٣ ـ دقائق المنهاج.

١٤ ـ روضة الطالبين في فروع الفقه.

١٥ ـ رياض الصالحين.

١٦ ـ شرح صحيح البخاري، وسماه «التلخيص» وصل به إلى كتاب العلم.

١٧ ـ شرح المهذب «المجموع» لم يتمه.

١٨ ـ المقاصد في العقيدة والفقه: رسالة.

١٩ ـ منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه.

٢٠ ـ المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج وهذه الكتب مطبوعة، والحمد لله، ومتداولة، ومعروفة لدى طلاب العلم، يقرؤونها، وينتفعون بها.

وهناك ما لا يزال في طيِّ الخفاء من كتبه، نرجو أن يظهر ليتم النفع بـه، والإفادة منه.

من أقوال العلماء فيه، وثنائهم عليه:

أجمع العلماء على حب الإمام النواوي، وثنائهم عليه، وكثرت فيه أقوالهم ومدائحهم. وإليك بعضاً منها.

ـ قال الحافظ ابن حجر: لا أعلم نظيره في قبول مقالة عند سائر أرباب الطوائف.

ـ وقال تلميذه ابن العطار: شيخي وقدوتي، أوحد دهره، وفريد عصره.

ـ وقال الذهبي: النووي الإمام الحافظ الأوحد، القدوة، شيخ الإسلام، عَلَم الأولياء.

ـ وقال الشيخ قطب اليونيني: كان أوحد زمانه في العلم والورع.

ـ وقال التاج السبكي: أستاذ المتأخرين، وحجة الله على اللاحقين، والداعي إلى سبيل السالفين.

ـ وقال الحافظ ابن كثير: شيخ المذهب، وكبير الفقهاء في زمانه.

أخلاقه وصفاته:

أجمع من كتب عن الإمام النواوي، وأرخ له أنه كان رأساً في العبادة، والزهد، والورع، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر ومناصحة الحكام، وغير ذلك من الصفات الحميدة، والخصال الرشيدة.

عبادته:

كان الإمام النواوي ـ رحمه الله ـ ذا دأب على العبادة، ملازما لها.

وكان له أذكار، وأوراد يعكف عليها في أوقاتها، ولا يتركها، فاستنار لذلك قلبه، وأشرقت طوايا نفسه، وكانت له نزعة صوفية يأخذ بها في تربية نفسه، وترقيتها، وكان شيخه من الصوفية، الشيخ المراكشي، وكان النووي يحبه، ويزوره، ويستشيره في أموره، ويرجو بركته.